

أكسيوس: وسط حرب غزة، التصعيد الإقليمي يجر الولايات المتحدة بشكل أعمق إلى أزمة الشرق الأوسط



نشر موقع أكسيوس الأمريكي تقريراً للكاتب باراك رافيد يسلط الضوء على التصعيد الإقليمي في الشرق الأوسط والذي يجر الولايات المتحدة إلى الصراع في المنطقة.

ويقول الكاتب إنه ومع استمرار احتدام القتال في غزة، أصبحت الولايات المتحدة أكثر انخراطاً على نحو متزايد - عسكرياً ودبلوماسياً - في ثلاث نقاط ساخنة أخرى في الشرق الأوسط، مع تزايد المخاوف من أن تصاعد التوترات قد يتحول إلى حرب أكبر بكثير.

من محاولة منع تمدد الحرب إلى الانخراط فيها

ويلفت الكاتب إلى أن أحد الأهداف الرئيسية لإدارة بايدن منذ هجوم حماس في 7 أكتوبر كان يتمثل في منع امتداد القتال في غزة إلى أجزاء أخرى من المنطقة. ولكن مع مرور الوقت، أصبح من الصعب تحقيق ذلك.

أرسلت الولايات المتحدة على مدى الأشهر الثلاثة الماضية عشرات السفن التابعة للبحرية ومئات الطائرات المقاتلة وطائرات أخرى وآلاف الجنود إلى الشرق الأوسط على أمل ردع الجماعات المدعومة من إيران عن شن هجمات قد تؤدي إلى حرب إقليمية أوسع.

لكن التوترات استمرت في التصعيد في جميع أنحاء المنطقة، لا سيما في الشهر الماضي.

العراق وسوريا

منذ 7 أكتوبر، شنت الميليشيات الموالية لإيران أكثر من 100 هجوم على القوات الأمريكية في سوريا والعراق، حيث شنت الولايات المتحدة عدة ضربات انتقاماً.

ووقع الحادث الأخير في بغداد يوم الخميس عندما قتلت الولايات المتحدة زعيماً للميليشيا الشيعية حركة النجباء وأحد مساعديه في غارة جوية.

قال السكرتير الصحفي للبيتاغون الميجور جنرال بات رايدر يوم الخميس إن زعيم الميليشيا متورط في التخطيط لشن هجمات ضد القوات الأمريكية في العراق.

كانت هذه أهم ضربة جوية أمريكية منذ 7 أكتوبر - سواء لأنها حدثت في العاصمة العراقية أو لأن الهدف كان شخصية بارزة في العراق. وزادت الضربة من التوترات بين إدارة بايدن والحكومة العراقية، التي نددت بالهجوم الأمريكي.

الحوثيون والبحر الأحمر

وأضاف الكاتب أن التوترات تصاعدت في البحر الأحمر، حيث هاجم الحوثيون في اليمن أكثر من 25 سفينة تجارية وسفينة تابعة للبحرية الأمريكية منذ نوفمبر، وفقاً للبيتاجون.

أعاقت هجمات الحوثيين بشكل كبير حرية الملاحة في أحد طرق الشحن التجارية الرئيسة في العالم وأدت إلى ارتفاع الأسعار على مستوى العالم.

وقال مسؤولون أمريكيون إن إدارة بايدن تدرس منذ عدة أسابيع اتخاذ إجراءات عسكرية ضد الحوثيين، لكن الرئيس بايدن كان متردداً في القيام بذلك. ويرجع ذلك جزئياً إلى المخاوف من أنها قد تضر الولايات المتحدة أكثر إلى الأزمة عسكرياً وتخشى أن تضر بعملية السلام في اليمن.

وبدلاً من ذلك، ركزت الإدارة على بناء تحالف دولي من الدول وفرقة عمل بحرية متعددة الجنسيات تهدف إلى محاولة ردع الحوثيين.

بيد أن الحالة ظلت تتصاعد منذ ذلك الحين.

وأطلقت طائرة هليكوبتر أمريكية، الأحد، النار وأغرقت ثلاثة زوارق للحوثيين حاولت مهاجمة سفينة تجارية، مما أسفر عن مقتل 10 من أعضاء الجماعة.

التحذير الأخير

وقال مسؤول أمريكي إن بايدن أجرى يوم الاثنين مكالمة هاتفية مع فريقه للأمن القومي لمناقشة الخيارات ضد الحوثيين. وأصدرت الولايات المتحدة و 12 دولة أخرى جزء من التحالف الدولي في وقت لاحق بياناً حذرت فيه الحوثيين من أنهم «سيتحملون مسؤولية عواقب» أي هجمات مستقبلية.

ورفض مسؤول أمريكي أطلع الصحفيين يوم الأربعاء وصف البيان بأنه خط أحمر أو إنذار لكنه قال إنهم «لن يتوقعوا تحذيراً آخر».

ومع ذلك، يبدو أن الحوثيين لم يرتدعوا. وقال نائب الأدميرال براد كوبر في إفادة صحفية إن الجماعة المسلحة شنت صباح الخميس هجوماً على سفينة في البحر الأحمر. ولم يصب الصاروخ أي سفن، لكنه عمق المخاوف مرة أخرى.

حزب الله ولبنان

وتستمر التوترات بين حزب الله وإسرائيل على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية في التصعيد، على الرغم من الجهود الأمريكية لاحتواء الوضع. وأدى اغتيال إسرائيل للمسؤول البارز في حماس صالح العاروري في بيروت في وقت سابق من هذا الأسبوع إلى زيادة المخاوف.

وزار مبعوث بايدن عاموس هوشستين تل أبيب يوم الخميس في إطار محاولة من الإدارة لإيجاد حل دبلوماسي لتهدئة الوضع.

وأخبر القادة الإسرائيليون هوشتاين أنهم على استعداد لإعطاء فرصة لحل دبلوماسي، لكنهم أكدوا أن هناك «نافذة زمنية قصيرة» وأنهم مستعدون

للقيام بعمل عسكري لدفع حزب الله بعيداً عن الحدود الإسرائيلية - وهي خطوة يمكن أن تؤدي إلى حرب شاملة.

نفت طهران تورطها في الهجمات الأخيرة.

وقال مسؤول اميركي للصحفيين: «إيران تحاول التظاهر بأن لديها موقف عدم التدخل عندما يتعلق الأمر بوكلائها في جميع أنحاء المنطقة، لكن هذه ليست الطريقة التي ننظر بها إليها. وأعتقد أن الصورة هنا واضحة جداً».

وقالت إدارة بايدن أيضاً إنها ستصرف بقوة لحماية الشعب الأمريكي والمصالح الأمريكية، لكنها شددت على أنها حذرة من خلق وضع من شأنه أن يجر الولايات المتحدة إلى الأزمة الإقليمية أكثر.

وأضاف «سنصرف بقوة كبيرة عندما يتعلق الأمر بأي تهديدات ضد شعبنا أو مصالحنا. كما سنفعل ذلك بطريقة ذكية للغاية لا تجذبنا بعمق إلى موقف تستفيد منه بعض هذه المجموعات بالوكالة».

ومن المقرر أن يغادر وزير الخارجية توني بلينكن إلى المنطقة في وقت لاحق الخميس. وسيزور عدة دول، بما في ذلك إسرائيل وقطر والمملكة العربية السعودية، وكذلك الضفة الغربية المحتلة.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية «سيناقش الآليات العاجلة لوقف العنف وتهدئة الخطاب وتقليل التوترات الإقليمية، بما في ذلك ردع هجمات الحوثيين على الشحن التجاري في البحر الأحمر وتجنب التصعيد في لبنان».